

## خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز  
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢٢/٥/٢٠٢٠م  
في مسجد المبارك في إسلام آباد ببريطانيا

\*\*\*\*\*

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من  
الشیطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \*  
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ  
وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

أولا وقبل كل شيء أريد أن أشكر جميع الأحمديين الذين أبدوا عواطف غير عادية ودعوا لي  
بجرقة وحرارة بعد أن أصبْتُ بالجروح إثر تعثري وسقوطي قبل بضعة أيام، فجزاكم الله جميعا أحسن  
الجزاء وزادكم إخلاصا ووفاء. إن هذا الحب المتبادل ولا سيما الإخلاص والوفاء للخليفة بحسب  
أمر الله تعالى لا يلاحظ في العصر الراهن إلا في الجماعة الإسلامية الأحمدية وحدها. والله تعالى هو  
الذي خلق هذا الحب المتبادل لدرجة لا يُدرى أيهما يتألم أكثر لغيره بحيث يبدو في بعض الأحيان أن  
حب أفراد الجماعة للخلافة قد بلغ منتهاه، وأن علاقة خليفة الوقت وحبه لأفراد الجماعة - بالنظر إلى  
حب بعض الناس وإخلاصهم - ليس على المستوى نفسه.

باختصار شديد، لا نظير لهذا الحب المتبادل والعلاقة الحميمة المتبادلة في العلاقات الدنيوية.

تُعجبني جملة قالها سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله أن خليفة الوقت والجماعة اسمان لكيان واحد. إنه  
من بركة استجابة أدعيتكم أن التأمّت الجروح بفضل الله تعالى بسرعة غير عادية. قال لي الطبيب أن  
الجروح في الوجه لا تندمل سريعا عادة، ولكن السرعة التي التأمّت بها إصابتكم تفوق تصوري. فقلت له:  
صحيح أن للعلاج أهميته ولكن الأهم في الموضوع هي تلك الأدعية التي يقوم بها الأحمديون كلهم.

كان في بالي أيضا أن هناك عدة جروح وقد تأخذ الندوب أسبوعين على الأقل قبل زوالها، وقد تبقى  
آثار الجروح بعدها أيضا. ولكن زال كل شيء في غضون سبعة أو ثمانية أيام فحسب. أذكر لكم ما  
جربته باستخدام مرهم اسمه: "مرهم عيسى" بعد الإصابة الحالية. وقد سبق أن أرسله لي السيد مير محمود  
أحمد قبل فترة بعد تركيبه بحسب الوصفة السريانية، وقد استخدمته الآن، وكذلك استخدمت مرهما اسمه:  
Calendula من طب الهوميوباثي. الحق أن هذا الشفاء إنما كان نتيجة فضل من الله تعالى فهو الشافي

الحقيقي. لقد ذكرتُ هذين الدواءين لعلهما ينفعان الإخوة الآخرين إذا اقتضى الأمر. فادعوا الله تعالى أن تزول آثار الإصابة المتبقية ومضاعفاتها سريعا. إن فضل الله تعالى هو القوة الحقيقية التي تتأتى بالأدعية. أذكر أنني قد أصبت قبل فترة بألم شديد في ذراعي وكتفي لدرجة تعذر علي رفع اليد وكنت أحتاج إلى الاستعانة باليد الثانية لهذا الغرض. فاتصلنا بالطبيب المتخصص فقال بعد الفحص أن هذا الألم يمكن أن يبقى على حاله من ستة أسابيع إلى ثلاثة أو أربعة أشهر. ثم فحص الطبيب نفسه الألم مرة أخرى بعد بضعة أيام ووجد أنه قد زال بفضل الله تعالى إلى تسعين بالمئة، فأعرب عن استغرابه الشديد. فقلْتُ له أيضا إن الله تعالى يُنزل فضله ورحمته على هذا النحو حين يكون مئات آلاف الناس عاكفين على الدعاء. كان الطبيب إنجليزيا فقال: أنا مسيحي وعائلي مسيحية وأنا موقن بتأثير الدعاء. ثم أضاف وقال: لا شك أن هذا قد حدث نتيجة الدعاء.

إذاً، يجب أن نسأل الله فضله ونخضع أمامه ﷻ دائما. الظروف التي نمر بها حاليا تفرض علينا أن نخضع أمام الله تعالى بوجه خاص. توهي التقارير الواردة من بريطانيا ومن بلاد أخرى أيضا بأن أفراد الجماعة متبهبهون كثيرا إلى الخضوع أمام الله ﷻ في الظروف الراهنة، فيقيمون الصلاة في البيوت جماعة مع أهلهم بسبب الحظر الصحي المفروض، ومدامون على الدروس من القرآن الكريم أو من كتب الحديث. وهكذا يزداد الكبار علما ويتعلم الصغار علوما دينية ويزداد الجميع إيمانا بالله تعالى. وكان من فضل الله تعالى أن شهر رمضان الفضيل قد حلّ في أيام الحظر الصحي، فانتبه أفراد الجماعة إلى العبادات أكثر من ذي قبل إذ وجدوا فرصة مواتية لها. أما الآن فقد أوشك رمضان على النهاية، وتفكر الحكومة في التخفيف من قيود الحظر إلى حد ما، وقد خففتها بعض الدول سلفا. فبهذا الشأن أريد أن أوجه أنظاركم إلى أنه من واجب كل أحمدي أن يلتزم بقيود تفرضها الحكومة بعد التخفيف من الحظر الصحي. والأهم من ذلك وما يجب على كل أحمدي الاهتمام به هو أن تخفيف الحظر وانتهاء شهر رمضان وعودتهم إلى أشغالهم والسماح بالخروج من البيوت يجب ألا يدفعهم إلى الإنهاء أو التقليل من العبادات والحسنات التي تعودوا عليها في شهر رمضان، بل يجب أن يستمروا في الحسنات والعبادات والصلاة جماعة ما لم يُسمح لهم بحضور المساجد. وإذا سُمح بحضور المساجد يجب أن يعمرها أكثر مما سبق. ويجب على النساء أن يهتمن بوجه خاص بالصلاة جماعة في البيت ليرى الأطفال الصغار قدوة حسنة أمام أعينهم وبذلك يزدادوا إيمانا وإيقانا بالله تعالى. كما ينبغي الاستمرار في إلقاء الدروس في البيوت وإن كانت لبضع دقائق ليزداد أهل البيت جميعا علما ومعرفة دينية. كذلك ينبغي الاهتمام بمشاهدة البرامج التي تُبث على ايم تي ايه، كما نصحت بذلك من قبل أيضا.

باختصار، يجب ألا نهمل الحسنات التي تعودنا عليها، لا بعد رفع الحظر الصحي ولا بعد نهاية شهر رمضان الفضيل. وينبغي ألا ينسى أيّ أحمدي عهد بيعته الذي يقطعه ويتعهد به عند بيعته المسيح

الموعود عليه السلام لإحداث تغيرات طيبة في نفسه. ليس من شيمة المؤمن أن يكون من الذين يقول الله تعالى بحقهم أنهم كلما يواجهون مصيبة يدعون الله تعالى ويتحرون ملاذهِ ويستعينون به خاضعين له، ثم عندما يكشف الله ضربهم ينسونه.

ففي هذه الأيام يبحث الناس فيما إذا كان الوباء كورونا حادثاً طبيعياً أم عذاباً من الله؟ فليكن معلوماً أنه عندما تحل الآفات والأوبئة من هذا القبيل يتحتم على المؤمن أن يخضع أمام الله تعالى أكثر من ذي قبل، دون أن يصبَّ جُلَّ اهتمامه على ماهيتها. ليكن معلوماً أيضاً أن العصر الراهن هو عصر المسيح الموعود عليه السلام، وفي هذا العصر قد أعطاه الله تعالى وعوداً كثيرة وقد تحقّق منها الكثير ومنها ما سيُتحقّق في المستقبل. فإذا كان منها ما تحمل صبغة الإنذار فهذا يوجب على المؤمن أولاً وقبل كل شيء أن يبقى خاشياً وخائفاً، ويقوي إيمانه وإيقانه، ويدعو لحسن عاقبته، لأن الأهم هو أن تكون عاقبة المرء حسنة.

لقد أخبرتكم مرات عديدة أن لهذه الآفات والطوفانات والبلايا التي تظهر في هذا العصر علاقة خاصة بعهد المسيح الموعود عليه السلام، فعلينا الإكثار من الدعوات من أجل الثبات على الإيمان واليقين وللعاقبة الحسنى، كما أن علينا الإكثار من الدعاء لإنقاذ العالم. كان الله تعالى قد أخبر المسيح الموعود عليه السلام بشكل واضح عن ظهور الطاعون آية له مع ذلك كان عليه السلام يدعو لنجاة العالم بكل قلق واضطراب. يصف من سمع تضرعاته خلف أبواب مغلقة لإنقاذ البشرية أنها كانت تتصاعد بالبكاء الشديد كما تتصاعد أصوات من مرجل يغلي على النار. فمع إخبار الله تعالى أن الطاعون آية له، كانت رحمته للبشرية وشفقته غالبية لدرجة أنه كان يدعو بحماسة لنجاتها من ذلك الوباء ودماره. فعلينا أيضاً التأسّي بأسوته واقتداء نمودجه.

يحاول بعض الناس الربط بين مقال الخليفة الرابع رحمه الله تعالى بعنوان: "الحوادث الطبيعية أم العذاب الإلهي" وبين الوباء المنتشر حالياً ثم يعلقون عليه أيضاً. فليتضح الآن كما بينت سابقاً أنه بعد بعثة المسيح الموعود عليه السلام قد ازداد ظهور الآفات والبلايا، ولقد صرّح المسيح الموعود عليه السلام نفسه بظهورها وأخبر بما لا شك فيه عن وقوع حوادث الدمار؛ ولكنه عليه السلام قال أيضاً، كما ذكرت في الخطب الماضية، إن بعض المؤمنين أيضاً سيتعرضون لها وفق قانون القدرة لكنهم سينالون مرتبة الشهيد في هذه الحالة وتكون عاقبتهم حسنة، كما يتوقع أن تكون عاقبتهم هي الجنة وفقما قال النبي صلى الله عليه وآله أيضاً بأن من أثنى عليه الناس خيراً عند جنازته، وأثنوا على خدماته، وشهدوا على أدائه حقوق الله وحقوق العباد وأثنوا عليه، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. ونرى أن كثيراً من الأحمديين المخلصين قد حظوا بمثل هذه الانطباعات من قبل الجميع.

على أية حال، إن الأمر الحقيقي الذي ينبغي النظر إليه هو كيف تؤثر هذه الأوبئة في أهل الدنيا؟ لقد فقد أهل الدنيا السيطرة على وعيهم وحواسهم، وهذا ما نشهده في العالم اليوم، كما نشهد ما آلت إليه حالهم، فقد تعثر اقتصاد الحكومات الكبرى في العالم -التي كانت تعتبر نفسها قوية كالجبال الراسخة- واختل نظامها، وما تقوم به هذه الحكومات من جهود لصرف أنظار الشعب عن تأثير هذه الأوبئة هو أخطر، لأنها ستدفعها إلى الحروب وإلى مزيد من تدمير اقتصادها.

فما لم يحدث هؤلاء في أنفسهم تغييرا يزيل الفساد وموجباته، فإنهم سيظلون يغرقون في دمار تلو دمار آخر. وهذا ما قاله المسيح الموعود عليه السلام أيضا بأن مؤاخذه الناس على عدم قبولهم الإسلام أو ارتكابهم الأخطاء الدينية ستكون يوم القيامة الذي يرى فيه الله تعالى أمرهم، ولكن إثارة الفتنة والفساد وغصب حقوق الناس والاستهزاء بعباد الله لا بد أن يجلب كوارث مؤلمة.

على أية حال، إن واجبنا هو الدعاء وإفهام العالم وتطهير أنفسنا.

مقال الخليفة الرابع رحمه الله الذي ذكرته آنفاً هو مقال طويل، وما ينبغي أن ينتبه إليه كل أحمدي عند قراءته لهذا المقال هو ليس فقط ما حدث مع الأقوام السابقة، وما حدث الآن ويحدث، وما يمكن أن يسمى بالدمار والكوارث وما لا يسمى به - لا شك أن هذه الأمور أيضا ينبغي أن تبعث على الخوف وتحث على محاسبة النفس - ولكن الأمر الحقيقي والكلمات الجديرة بالتدبر فيها هي أن حضرته كتب فيه أن للجماعة الأحمديّة تنبيهاً في هذا الوضع وبشارةً أيضاً؛ أما التنبيه فهو أنه لن يكون عنوان الأحمديّة كافياً للنجاة بل أضيف إليه شرط التقوى أيضاً، وأما جانب البشارة فيمكن في أن الأحمديين سيسعون بسرعة هائلة لإصلاح الضعف العملي الذي وقع في الجماعة، وأن الذين أضافوا إلى أنفسهم عنوان البيعة المجردة فقط سينجون بالعودة إلى التعاليم الطاهرة للمسيح الموعود عليه السلام، وإن رجوعهم إلى الله بشارة لهم وإلا فلا بشرى لهم.

فكما قلت ينبغي أن تحافظوا على التيقظ والتنبه الخاص الذي نشأ فيكم في هذه الأيام، فقوموا بأداء حقوق الله وحقوق العباد ونبّهوا أولادكم أيضا إليها، وذلك لأنه بعد الدمار عندما ينتبه العالم إلى الله تعالى وإلى أداء حقوقه فسينظر الناس إلى الجماعة، ولن يكون هناك سوى الأحمديين الذين سيرشدون العالم إرشاداً صحيحاً. ولكن قبل هذا ينبغي أن ندعو الله تعالى بكل حرقه ألا يصل العالم إلى هذا الحد الذي تُسدّ فيه دونه سبل العودة إلى النور والأمن والسلام، وأن ينتبه الناس إلى هذا الأمر قبل هذه الأوان. فهناك حاجة لإظهار النماذج الطيبة إضافة إلى الأدعية، وهناك حاجة لإخبار العالم

أنهم لا يستطيعون نيل رحمة الله تعالى إلا بأداء حقوق بعضهم بعضاً، وبدون الحصول على رحمة الله الواحد لن تنجح جهودنا لإرساء الأمن في هذه الدنيا، كما لن تكون عاقبتنا هي الحسنى بعد ممانتنا. يركز أفراد الجماعة في هذه الأيام على العبادات بفضل الله تعالى وإضافة إلى ذلك يقومون بخدمة الخلق أيضاً، ويشترك فيها الشباب والأنصار، الذين يتمتعون بصحة جيدة، وعضوات لجنة إمام الله أيضاً، وتأتيني بهذا الصدد تقارير طيبة من كل مكان، وإن خدمة الخلق هذه تتسبب في هداية بعض الذين ضلوا عن سواء السبيل من أهل الدنيا.

وصلني مؤخراً التقرير من كندا يقول إنَّ سيدة اتصلت بخط المساعدة للخدام في الساعة الثانية ليلاً، بعد أن يمست من كل جهة وقالت مشكلتي أن ابني مريض وكل الطرق للحصول على الدواء مسدودة أمامي حيث تلقيت الرفض من كل مكان، إذ قال الجميع إن الحصول على الدواء قبل الصباح مستحيل، ووضع ابني يرثى له، ثم كتبت تقول: إني قلت في نفسي إن الناس يقولون إن الله موجود ومع أنني لا أقبل وجود أي إله لكن يمكن أن أجرب اليوم. فقلت بمنتهى الكرب والاضطرار: يا إلهي، إذا كنت فعلاً موجوداً فدبّر الدواء لابني المريض جداً؛ وخطر ببالي خط المساعدة للخدام أيضاً، فاتصلتُ به وأطلعت من رفع السماعه على حاجتي، فقال دعيني أحاول. ثم اتصل بعد قليل وقال الساعة الآن الثانية ليلاً وتأمين الدواء في هذه الساعة متعذر. ثم سأل عن الوضع الصحي لابني، فأخبرته بذلك مرة أخرى وأبدت اضطراباً كبيراً. فقال هناك صيدلية في مكان كذا، وسوف أخرج إليها وإذا وجدتها مفتوحة فسوف أحضر الدواء. تقول هذه السيدة عندما أيقظته كان في حالة النوم، لكنه مع ذلك قطع من أجلي خمسين كلومتراً وجلب لي الدواء. فهذا قد خلق لي اليقين بأن الله موجود، وقد حصل لي هذا بسبب شاب أحمدني، وإني شاكرة له.

إذن في هذه الأيام قد سنحت لنا الفرصة لتقريب الناس إلى الله من خلال خدمتهم، ويجب على كل واحد منا أن يسعى لذلك، لا أن نتظر هل يحل الدمار أم لا. كما يجب أن نستمر في تعلم درس الإحساس بمصاب الآخرين الذي تلقيناه في رمضان. حيث يجب أن نعتنوا بتخليص الآخرين من الألم، لأن ذلك أيضاً من أهداف رمضان أن نشعر بألم الآخرين.

فالوضع العام السائد في العالم بسبب هذا الوباء، ورمضان هذا أيضاً يجب أن يلفت أنظارنا دوماً إلى الإحساس بواجباتنا. رمضان سينتهي غداً أو بعد غد، أما الحسنات التي نتعلمها فيه يجب أن نظل نمارسها للأبد، ويجب أن نحافظ إلى الأبد على التغييرات الطيبة التي أحرزناها في رمضان، ثم عندما يحدث التخفيف في الحجر الصحي يجب أن لا ننسى مسؤولياتنا تجاه إحداث التغييرات الطيبة

المذكورة ومسئولياتنا تجاه البشرية أيضا. تذكروا دوماً أنكم إذا كان من واجبكم أن تسعوا لأداء حق الله وحق العباد ففي الوقت نفسه يجب أن تلتفتوا أنظار الآخرين أيضا إلى ذلك، واسعوا من خلال أعمالكم الطيبة جعل العالم يؤدي حقوق الله وحقوق عباده. لقد آمننا بسيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام في هذا العصر، فلم يكن له ﷺ أي مجلس لا يسعى فيه للفت انتباهنا إلى مكانتنا ومستوانا في ضوء ما علمنا الله ورسوله ﷺ.

إذن يجب علينا أن نقرأ نصائحه كل حين وأن لكي نتمكن من الإيمان والإيقان الحقيقيين، حيث يجب أن نفحص أنفسنا بدلا من النظر إلى عيوب الآخرين، ومن هذا المنطلق سأقرأ عليكم الآن بعض المقتبسات من كلام حضرته ﷺ وعلينا أن نتدبرها على الدوام، وأن نسأل أنفسنا وما هو المعيار الذي كان يريد أن نرتقي إليه، يقول عن ذلك في موضع:

على كل واحد أن يسعى ليستيقظ للتهجد ويقوم بدعاء القنوت في الصلوات الخمس أيضا. ويتوب عن كل ما قد يؤدي إلى غضب الله، والمراد من التوبة أن تتخلوا عن جميع السيئات وعن كل ما يبعث على سخط الله تعالى، وأن تحدثوا تغييراً حقيقياً وتمضوا قدماً وتتحلوا بالتقوى. فهذا أيضا مدعاة لرحمة الله تعالى. يجب أن تهذبوا عاداتكم، وتجنبوا الغضب وليحل مكانه التواضع والحلم. وبالإضافة إلى إصلاح الأخلاق، عليكم دفع الصدقات أيضا قدر المستطاع. يقول تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، أي أنهم يُطعمون المساكين والأيتام والأسرى ابتغاء مرضاة الله فائلين إنما نطعمكم لوجه الله فقط ونخاف شر ذلك اليوم الذي هو مريع جدا. باختصار، ادعوا الله وتوبوا، واستمروا في إخراج الصدقات لكي يعاملكم الله بفضله ورحمته.

ثم يقول حضرته ناصحا أبناء الجماعة:

لا يعبأ الله بأحد إلا عباده الصالحين. فتآخوا وتحابوا، واتركوا الهمجية والخلاف. واجتنبوا نهائيا كل أنواع الهزل والسخرية، لأن السخرية تلقي القلب بعيدا جدا عن الصدق. وليحترم بعضكم بعضا، وليؤثر كل واحد منكم راحة أخيه على راحته. اعقدوا مع الله صلحا حقيقيا وارجعوا إلى طاعته. إن غضب الله نازل على الأرض ولن ينجو منه إلا الذين يرجعون إليه رجوعا كاملا تائبين عن ذنوبهم كلها.

اعلموا أنكم لو أطعتم أحكام الله تعالى وسعيتم لحماية دينه، لأزال كل العوائق عن طريقكم وأصبحتم من الناجحين. ألم تروا أن الفلاح يقتلع من حقله الطفيليات من أجل النباتات الجيدة، ويزين زرعه بالأشجار الجميلة المثمرة ويحفظها ويحميها من كل ضرر، أما النباتات والأشجار التي لا تحمل ثمرا

وتبدأ بالجفاف والتآكل، فإنه لا يبالي بأن تأتي بعض الحيوانات وتأكلها أو يقطعها حطاب ويلقيها في التنور؟ فندركوا أنهم على شاكلة ذلك إنكم لو كنتم صادقين عند الله فلن تضركم معارضة أحدٍ شيئاً، أما إذا لم تصلحوا أنفسكم ولم تقطعوا مع الله عهد الطاعة بصدق، فاعلموا أن الله تعالى لا يبالي بأحد.

ثم قال ﷺ: انضموا إلى أعزاء الله ﷻ وارفعوا من بينكم كل نوع من الخصام والثورة والعداوة فقد آن الأوان لتعرضوا عن الأمور التافهة وتنشغلوا في أعمال مهمة وعظيمة، سوف يعارضكم الناس ولا تبالوا بأحد، وتذكروا وصيةً أن عليكم أن لا تتورطوا في الفظاظة والقسوة مطلقاً، بل انصحوا كل واحد بدين وهدوء وحُلق.

ثم قال حضرته لافتنا انتباهنا إلى تحسين أخلاقنا وتأدية حقوق العباد:

لقد ورد في حديث أن الله تعالى سيقول لبعض عباده بأنكم ورعون، وأنا راض عنكم جداً، فلقد كنت جائعاً جداً فأطعمتموني وكنت عارياً فكسوتموني، كنت ظامئاً فسقيتموني، وكنت مريضاً فعدتوني. فيقولون: سبحانك يا ربنا إنك منزه عن هذه الأمور. متى كنت هكذا حتى عاملناك على هذا النحو؟ فيقول الله: كان عبدي فلان وفلان في هذه الحالة وعاملتموهم على هذا النحو فكأنكم عاملتموني أنا بها. ثم تُعرض فئة أخرى ويقول الله لهم بأنكم عاملتموني بسوء، كنت جائعاً فلم تطعموني، وكنت ظامئاً فلم تسقوني، كنت عارياً فلم تلبسوني، وكنت مريضاً فلم تعودوني. فيقولون: سبحانك يا ربنا أنت منزه من هذه الأمور. متى كنت هكذا فعاملناك بكذا؟ سيقول الله تعالى: كان عبدي فلان وفلان يواجهون هذه الظروف ولم تواسوهم ولم تحسنوا إليهم فكأنكم لم تحسنوا إلي.

باختصار، الشفقة على البشر ومواساتهم عبادة كبيرة (والجدير بالملاحظة أنه لم يشترط لذلك أن يكون مسلماً أو هندوسياً أو مسيحياً أو غيرهم)، ووسيلة عظيمة لنيل رضا الله تعالى ولكنني أرى أن الناس يُبدون ضعفاً كبيراً في هذا المجال، إذ يحتقرون الآخرين ويسخرون منهم دع عنك مراعاتهم ومساعدتهم في مشكلة أو مصيبة ما. فالذين لا يعاملون الفقراء بالحسنى بل يحقروهم أخشى أن يصابوا بالمصيبة نفسها. الذين أنعم الله عليهم كان من مقتضى شكرهم أن يحسنوا إلى خلقه ولا يتكبروا على ما أكرمهم الله به وألا يدوسوا الفقراء مثل الوحوش.

ثم قال حضرته موضِّحاً الموضوع أكثر:

الحق أن أصعب مرحلة وأكثرها حساسية هي مرحلة حقوق العباد لأن المرء يواجهها في كل حين وآن ويكون هذا الابتلاء أمامه دائماً. فيجب أن يخطو المرء في هذه المرحلة بكل حذر. إن مذهبي

هو ألا يقسو المرء على العدو أيضا أكثر من اللازم. يود بعض الناس أن يسعوا لتدميره وإبادته قدر الإمكان، ثم لا يهتمون في هذا السبيل بالأمر المشروعة وغير المشروعة؛ ولتشويه سمعته يوجهون إليه تهما كاذبة ويفترون عليه ويغتابونه ويجرضون عليه الآخرين أيضا. انظروا الآن كم كسب هذا الشخص من السيئات والمنكرات نتيجة عداوة بسيطة. ثم ستُنجب هذه السيئات أولادا وتصل الأمور إلى حدود بعيدة. (وهذا ما نلاحظه في العصر الراهن في العالم على الصعيد الفردي والاجتماعي وعلى صعيد الشعب والحكومة) أقول صدقا وحقا ألا تحسبوا أحدا عدوكم الشخصي، واتركوا عادة الحقد كليا. فإذا كان الله معكم وكنتم معه لأمكن له أن يُدخل الأعداء أيضا في خدامكم. أما إذا كنتم قد قطعتم علاقتكم مع الله ولم تبق لكم صلة الصداقة معه - عز وجل - وكانت تصرفاتكم تنافي مشيئته فمن سيكون أكثر عداوة لكم من الله؟ يمكن للإنسان أن ينجو من ضرر عداوة الخلق ولكن إذا أصبح الله عدوا فلن تقوم لكم قائمة وإن كان الخلق كله صديقا لكم. لذا يجب أن تختاروا طريق الأنبياء. إن الله يريد ألا يكون هناك أعداء على المستوى الشخصي.

اعلموا يقينا أن الإنسان ينال السعادة والشرف حين لا يعادي أحدا عداوة شخصية. أما إذا كانت العداوة لعزة الله ورسوله فهذا أمر آخر. أي الذي لا يُكرم الله ورسوله بل يعاديهما فاحسبوه عدوا لكم. (وهنا وضع حضرته أيضا ماذا يقصد من العداوة فقال) ليس المراد من العداوة أن تفتروا عليه وتخططوا لإيذائه بغير حق بل عليكم أن تبتعدوا عنه وفوضوا أمره إلى الله. وإذا أمكن فادعوا لإصلاحه ولا تبدأوا معه شجارا من عند أنفسكم.

ثم قال المسيح الموعود عليه السلام موجها أفراد الجماعة إلى رفع مستوى الأخلاق:

"ينبغي أن تكون حالتكم الأخلاقية مستقيمة بحيث لو أردتم نصح أحد بحسن نية وإطلاعه على خطأ له فيجب أن يتم هذا على نحو ووقت لا يستاء منه. لا تنظروا إلى أحد بازدراء، ولا تجرحوا مشاعر أحد. يجب ألا تكون خصومات بين أبناء جماعتنا. لا تزدري أعينكم إخوانكم في الدين أبدا، ولا تحتقروا ولا تستخفوا بالآخرين متفاخرين بالمال والثروة أو النسب عبثا. إنما المكرم من هو تقي، قال الله تعالى: ﴿إِنْ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾. ينبغي معاملة الأغيار أيضا بحسن الأخلاق. لا خير في سيرة سوء الخلق. إن الأغيار يتحينون الفرص لرفع القضايا ضد أبناء جماعتنا. للآخرين طاعون واحد، لجماعتنا طاعونان. إذا أساء الواحد من جماعتنا فإن إساءة هذا الواحد تشوه سمعة جماعتنا كلها. اصقلوا فيكم خلق الحكمة والحلم والعفو، وردوا على قول أجهل شخص بهدوء وسلام. لا تردوا على الهذر بالهذر... لذا من الأنسب في أيام الابتلاء هذه أن تقضوا على مشاعركم وتتحلوا



بالتقوى. إنما الغرض مما قلت لكم أن تتعظوا وتعتبروا. إن الدنيا مقام فناء، ولا مناص من الموت في النهاية، والمسرة الحقيقية في أمور الدين، وإنما الهدف الحقيقي هو الدين." (الملفوظات ج ١)  
ثم قال عليه السلام في مناسبة ناصحًا الجماعة:

"يجب على أفراد جماعتنا ألا يكتفوا بالكلام وحده بل يجب أن يحققوا الهدف من البيعة. فلا بد من إحداث التغيير باطنياً. لا تستطيعون أن تُرضوا الله بالمسائل فقط. (لن يرضى الله باطلاعكم على مسائل الدين فقط) وإن لم يحدث فيكم تغيير باطني فلا فرق بينكم وبين غيركم. فإذا كان فيكم المكر والخديعة والكسل والتهاون ستهلكون قبل غيركم. فعلى كل واحد أن يحمل عبئه بنفسه وبفني بوعده. لا اعتبار للحياة... قال عليه السلام: الذي يكسب الحسنة قبل الأوان يُتوقع أن يتطهر. فاسعوا جاهدين لإحداث التغيير في نفوسكم، وادعوا في الصلوات. كونوا في صف: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ بالصدقات وبكل طريقة أخرى. فكما يذهب المريض إلى الطبيب ويتناول الدواء ويستخدم المسهلات ويقوم بالتسخين الموضعي ويحتجم وما إلى ذلك، ويقوم بكل ما أمكن له من أجل الشفاء، فاسعوا كذلك لإزالة أمراضكم الروحانية. ليس باللسان فقط بل اعملوا بطرق المجاهدة كلها التي علمها الله تعالى. تصدّقوا وأنفقوا في سبيل الله، اذهبوا في البراري وادعوا هنالك،... إن الله يحب الذين يتخذون بالأسباب. عندما يجرب التدايبير كلها يمكن أن يصيب أحدها الهدف." (بدر، ٨ / ١١ / ١٩٠٥، صفحة ٣-٤)

لذا في هذه الأيام حين اشتدت معارضة الجماعة في باكستان وفي بعض البلاد الأخرى يجب علينا أن نقوم بكل تدبير لجذب فضل الله تعالى ورحمته، وما دام العدو قد أبلغ عداؤه منتهاه فلا بد أن نسعى نحن أيضا أكثر من ذي قبل لنيل فضل الله تعالى ورحمته.

كذلك في هذا الزمن وضح لنا المسيح الموعود عليه السلام مقام النبي محمد عليه السلام ومكانته وحقيقة أسوته الحسنة وبين أن التحلي بجميع الأخلاق العالية وأداء حقوق الله وحقوق العباد إنما يتأتى باقتداء أسوته الحسنة، وأوصانا حضرته بالألا نترك صراط النبي عليه السلام. قال حضرته عليه السلام في مناسبة موجهها إلى ذلك:

"أريد أن أوضح لكم أن أناسا كثيرين يريدون أن ينالوا هذه الكمالات أو يتعلقوا بالله تعالى بواسطة المجاهدات والأوراد التي اخترعوها بأنفسهم ولكني أقول لكم بأن الطريق الذي لم يختره النبي عليه السلام هو لغو بحت. من سيكون أكثر تجربة صادقة بصراط المنعم عليهم أكثر من النبي عليه السلام الذي حُتمت عليه كمالات النبوة كلها. فالصراط الذي اختاره عليه السلام هو الأنسب والأقرب. وإن إيجاد طريق آخر مهما

بدى مدعاة للسعادة، بترك طريقه هلاك في رأبي. هذا ما كشفه الله علي. " (الحكم، ٣١ / ٣ / ١٩٠٥، ص ٥-٦)

هذه هي حالة الذين يقطعون صلتهم بالنبي ﷺ أنهم قد شوّهوا تعليم الإسلام باقتدائهم أصحاب الزوايا والمرشدين وتفسيرات المشايخ المزعومين الخاطئة وبالرغم من ذلك يُسمون أنفسهم مسلمين حقيقيين ويُخرجوننا من دائرة الإسلام. ثم قال المسيح الموعود ﷺ وهو يبين مزيدا عن المقام المحمدي: "باتباع النبي حقا يتيسر وصال الله تعالى، أما من دون اتباعه فلن ينال أحد غايته أو منشوده وإن قضى حياته كلها ساعياً. لقد بين الشاعر السعدي ضرورة اتباع النبي ﷺ بالكلمات التالية: (شعر فارسي) اسع للصدق والصفاء زاهدا ورعا، ولكن لا تتعد عن المصطفى ﷺ. أي لا تترك طريق النبي ﷺ أبدا. أرى أن الناس قد اختلقوا من عند أنفسهم أذكارا وأورادا ويعلقون أنفسهم مقلوبين ويتزهبون كالنساك الهندوس، ولكن كل هذا لا جدوى منه، إذ ليس من سنة الأنبياء أن يعلق المرء نفسه مقلوبا أو أن يردد ذكر النفي والإثبات وذكر الإزّه<sup>١</sup>. ومن أجل ذلك قد سمى الله نبينا ﷺ أسوء، فقال: ﴿لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾، فاتبعوا خطوات الرسول ﷺ ولا تحيدوا عنها مثقال ذرة. فكلمات المنعم عليهم والمشار إليها في قوله تعالى ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ تحصيلها هي الغاية الحقيقية لكل إنسان. ويجب أن تهتم بما جماعتنا خاصة، لأن الله تعالى إنما أراد بإقامة هذه الجماعة إعداد جماعة كالتي أعدها الرسول ﷺ، لكي تكون هذه الجماعة في هذا الزمن الأخير شاهدة على صدق القرآن الكريم والنبي ﷺ وعظمتها. " (الملفوظات ج ١)

فإننا قد دخلنا في الأتباع الحقيقيين للنبي صلى الله عليه وسلم نتيجة دخولنا في بيعة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، وليس بقاؤنا إلا في أن ندخل في بيعة الخادم الصادق للنبي صلى الله عليه وسلم لكي نكون من الأتباع الحقيقيين للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكي نسعى بكل ما أوتينا من قوة للتخلي بأسوته صلى الله عليه وسلم والعمل بأحكامه صلى الله عليه وسلم، ولكي نكون من الفئة المنعم عليهم، ولكي نتقي دوماً من التأثير السيئ للفئة التي هي فئة المغضوب عليهم والضالين. ولكي نؤدي صلواتنا بشوق وخشوع، ونعيش عاملين بأحكام الله ورسوله دائما.

ادعوا للسجناء في سبيل الله تعالى، وادعوا خاصة للسجناء الذين رُفعت ضدّهم قضايا خطيرة جدا. في الأيام الأخيرة قد رموا سيدة أحمدية تدعى رمضان بيبي المحترمة بتهمة الإساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وألقوها في غياهب السجن. وعائلتها قد بايعت في عام ٢٠٠٢ على الأغلب. وقد كتب

<sup>١</sup> "اره" نوع معين من الذكر ابتدعه المتصوفة المبتدعون، يُخرجون عند ترديده صوتا كصوت المنشار. (المترجم)

لي زوجها وقال: إننا لا نخاف تقديم التضحية ولا نخشى السجن، بل إن ما يحزني أنا وزوجتي أنهم رمونا بتهمة الإساءة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع أننا مستعدون للموت في سبيل الدفاع عن عرضة صلى الله عليه وسلم. هذا هو ما يؤمننا. فاذكروهما في الدعاء دائما، وكذلك لا تنسوا غيرهما من السجناء في سبيل الله الذين حُكم عليهم بالإعدام. ادعوا الله تعالى أن يهيئ برحمته الأسباب لإطلاق سراحهم جميعا بطريقة معجزة، وأن يوفق القضاء والحكومة للعدل والإنصاف. إن هؤلاء ينطقون باسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وينتمون إليهما، فادعوا الله تعالى أن يولد في قلوبهم حب وخشية الله ورسوله حقًا، فيعملوا بحسب أسوة النبي صلى الله عليه وسلم.

وهناك أدعية أخرى أود توجيه أنظاركم إلى القيام بها أيضا. وفق الله تعالى كل واحد منا لأن يدرك الغاية من بعثة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، وأن تكون محبة الله ورسوله سيدنا خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم غالبية على كل محبة أخرى عندنا، وأن نعمل بتعاليم الإسلام الأصيلة، وأن تكون بيوتنا نماذج للحب والوئام، وأن يرفع الله هموم الأولاد الذين هم قلقون نتيجة تخاصم الوالدين. ثم ادعوا لكل أولئك الذين وقفوا حياتهم لخدمة الدين، بأن يوفقهم الله لخدمة الدين بإخلاص وتفان، وأن يوفقهم للوفاء بمتطلبات الوقف كما ينبغي. وادعوا أيضا للواقفين الجدد بأن يوفقهم الله للوفاء بعهدهم وعهد آبائهم للوقف.

وادعوا لشهداء الأحمديّة وعائلاتهم. وادعوا لجميع الأحمديين الذين يواجهون الشدائد والمصاعب. وادعوا لأنفسكم، وليدع بعضكم لبعض. إن أدعية المرء للآخرين تورثه فضل الله تعالى، وادعوا لزواج الفتيات ولا سيما اللاتي يتأخر زواجهن بدون داع.

وادعوا لكل أحمدي بأن يحفظه الله تعالى من التأثير السيئ للظروف المعيشية السائدة والقادمة. كما ادعوا ألا تعرقل أعمال الجماعة ومشاريعها بأي شكل بسبب هذه الظروف، وأن يهيئ الله تعالى بفضله الأسباب لازدهار الجماعة باستمرار. وادعوا كثيرا أيضا للذين يقدمون التضحيات المالية رغم هذه الأوضاع الصعبة بأن يبارك الله في أموالهم ونفوسهم بركات لا نهاية لها.

وادعوا أيضا للعاملين في قناتنا ايم تي اي. بينهم متطوعون وبينهم عاملون بأجر، وهم يقومون بواجباتهم بكل جهد وتفان، وينشرون رسالة الإسلام في العالم أجمع.

وادعوا للعالم الإسلامي بأن تزول النزاعات بينهم، وأن يتعلموا التعايش بسلام، وبأن يحميهم الله تعالى من شرور القوى المعادية للإسلام، وهذا لن يتأتى إلا إذا زالت خلافاتهم الداخلية. وهناك أدعية أخرى سوف أقرأها عليكم الآن وعليكم ترديدها ورائي.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ.  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وهناك دعاء لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام وهو:

يا رب العالمين، لا يسعني الشكر على مننك، فأنت جدُّ رحيمٍ وكريمٍ، ولك عليّ مننٌ لا نهاية لها،

فاغفر لي ذنوبي لئلا أهلك، وألقِ حُبَّكَ الخالص في قلبي لأنال الحياة، واسئُرني وأوزعني أن أعمل

صالحًا ترضاه. أعوذ بوجهك الكريم من أن يحلَّ عليّ غضبك. ارحم، ارحم، ارحم، ونجني من بلايا

الدنيا والآخرة، فبيدك الفضل والخير كله، آمين.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد-

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد-

هذه آخر جمعة من رمضان. وفقنا الله تعالى للمداومة على فعل الخيرات والتغييرات الطيبة التي قمنا

بها فيه، وأن يتقبل منا هذه الأدعية أيضا.

أود أن أعلن بشأن العيد أيضا. إن كثيرا من الإخوة كانوا قد كتبوا لي بأنه بحسب المنشور في موقعنا

في شبكة الإنترنت هنا فإن موعد العيد هو ٢٤ من الشهر الجاري، ولكن الواقع أن العيد لا يمكن

أن يكون بتاريخ ٢٤، لأن الهلال يستحيل أن يُرى في ذلك اليوم. فكنثُ كتبت لخبرائنا هنا بهذا

الشأن، ف عقدوا جلساتهم مرتين أو ثلاثا، كما أضفت إليهم خبراء آخرين أيضا، كما أمرت أمير

الجماعة هنا أن ينظر في الأمر بنفسه. فأرسلوا لي رسماً يتبين منه أنه مما لا شك فيه أن رؤية الهلال

بتاريخ ٢٣ محال في المدن الكبيرة هنا،

ولكن رؤية الهلال بالعين المجردة ممكن في مناطق أخرى هنا مثل فالموث وبينزيس وهيل. والمسألة

الفقهية هي أنه إذا أمكنت رؤية الهلال في منطقة في بلد، فيمكن أن يحتفل بالعيد أهلُ البلد كله.

وبحسب هذا المبدأ نفسه تعمل لجان رؤية الهلال في البلاد الإسلامية أيضا. على كل حال، لقد تقرر بعد تحري الأمر مرتين بل ثلاثا، أننا سنحتفل بالعيد هنا يوم الأحد، ٢٤ من هذا الشهر، إن شاء الله تعالى.